جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

كتاب

مؤتمر الدراسات العليا والبحث العلمي

والموسوم بـ

(قراءة النص- الإشكاليات والمناهج)

جامعة الوصل – الإمارات العربية المتحدة

2021 م

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY
جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

كتاب

مؤتمر الدراسات العليا والبحث العلمي

والموسوم بـ

قراءة النص – الإشكاليات والمناهج

جامعة الوصل – الإمارات العربية المتحدة

2021

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة السلام على من المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آهله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد.

فإن هذا الكتاب ثمرة يانعة، ونتاج قيِّم لما قُدِّم من بحوث، إلى المؤتمر الدولي الثاني للدراسات العليا الذي عُقد في جامعة الوصل بدبيّ يومي (25-24) من شهر نوفمبر لعام 2021م، وقد حمل عنوان (قراءة النص - الإشكاليات والمناهج)؛ حيث شرع هذا العنوان الباب على مصراعيه لطرح كثير من القضايا المحورية والمفاهيم الشائكة ذات الصلة بقراءة النص، في إطار محاور ثلاثة: أولها- النص بين المصطلح والمفهوم، وثانيها- قراءة النص بين التراث والمعاصرة، وثالثها- جدلية العلاقة بين النص وفهمه.

وبعد تحكيم الأبحاث المقدمة تم اختيار تسعة وعشرين بحثًا يعالجون قراءة النص من وجهتيه النظرية والتطبيقية، مع اتساع رقعة التطبيق لتشمل الأنماط المختلفة للنص: اللغوية، والشرعية، والاجتماعية، والإعلامية.

وكانت البحوث المختارة خير شاهد على ما اتسم به المشاركون من اختلاف في الثقافات، والبيئات، والمؤسسات المنتمين إليها، إلا أن جامعهم الأكبر ما تمتعوا به من خبرات عريضة، ورؤى متجددة، ومشاركات فاعلة.

وأما عن منهج ترتيب البحوث في هذا الكتاب فقد حاولنا أن نراعي فيها أولية التقديم، وفق الترتيب الزمني لجلسات المؤتمر، بغض النظر عن طبيعة النص أو نوع الخطاب الذي تناوله البحث؛ ذلك بعد أن قامت لجنة معنية بإعادة مراجعة وتدقيق تلك البحوث. وقد أفردنا باحثي (سمينار الوصل)، وهم طلاب الدراسات العليا الذين كان المؤتمر يرمي إلى أن يستفيدوا من زملائهم الباحثين في كل أرجاء المعمورة- أفردنا لهم قسمًا خاصًّا هو (سمينار الوصل).

ويسعدنا في هذا الصدد أن نسوق أبلغ معاني الشكر والتقدير لمعالي جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء جامعة الوصل، لما أحاط به المؤتمر من رعاية كريمة، ولسعادة مدير الجامعة أ.د. محمد أحمد عبد الرحمن لدعمه الحثيث، ومتابعته المتواصلة، وتوجيهاته السديدة.

كما نقدم جزيل الشكر والتقدير إلى نيابة البحث العلمي واللجان العلمية، والتنظيمية، والتحكيمية، التي أسهمت في نجاح هذا المؤتمر، سائلين الله -تعالى- المزيد من الرقي والتقدم، والرفعة.

د. إبراهيم ربابعة

الرئيس التنفيذي للمؤتمر الدولي الثاني للبحث العلمي

البلاغة العامة وتحليل النصوص الأدبية

سؤال في البنية المصطلحية

عزيز محمد أوسو
باحث في البلاغة وتأويليات الخطاب
جامعة محمد الخامس، المدرسة العليا للأساتذة، الرباط - المغرب

ملخّص

أصبح الحديث عن البلاغة في المشهد النقدي العربي يستلزم التفريق بين تصورين مختلفين؛ الأول قديم يمثله السكاكي ومن تلاه بالشروحات والتلخيصات، والثاني حديث تمثله الممارسة النقدية العربية الحديثة، إذ لم تعد هذه الأخيرة تنظر إلى البلاغة باعتبارها علمًا يدرس الأسلوب وفق علم البيان والبديع والمعاني، بل جعلت البلاغة علما عامًا يتخذ من الخطابات الإنسانية الاحتمالية مادة للدراسة والتحليل. إن الدرس البلاغي الحديث عرف تحولًا وتطورًا سواء من حيث الموضوع أو آليات الاشتغال؛ بحيث أنه انفتح على التصورات الغربية الحديثة، الشيء الذي جعله يعيد استنبات المصطلحات البلاغية القديمة، وتغذيتها ابستمولوجيا بالآليات البلاغية الغربية، وهذا يعني أن الدرس البلاغي العربي الحديث لم يظل حبيس التصورات القديمة، بل نلفيه تجدد بتجدد الشرط الثقافي الذي يحكم الممارسة النقدية في شموليتها. وعليه، صرنا نتحدث اليوم عن التحليل البلاغي للخطابات الإنسانية وفق منظومة من المصطلحات والاستراتيجيات البلاغية.

ومن هذا المنطلق، تأسس هذا البحث ليسلِّط الضوء تحديدا، على البنية المصطلحية التي صارت البلاغة العربية العامة تتخذها كآلية لتحليل النصوص والخطابات، سواء الهادفة إلى تحقيق الإقناع والتأثير(المناظرة، الخطبة، الخطاب السياسي.. إلخ)، أو الهادفة إلى تحقيق الإمتاع (الشعر، القصة، الرواية.. إلخ)؛ على اعتبار أن البلاغة وفق الممارسة النقدية الحديثة أصبحت تنفتح على كل الخطابات الإنسانية القائمة على الاحتمال؛ ونقصد بالخطابات الاحتمالية تلك التي لا تُقدِّم مسلمات برهانية ويقينية. ومنه، يتحصل أن هذا البحث ينطلق من إشكالية تتحدد أساسا في فعَّالية البنية المصطلحية للبلاغة العربية الحديثة في المقاربة التحليلية للنصوص الأدبية.

الكلمات المفتاحية: البلاغة العامة، النصوص الأدبية، المصطلحات البلاغية، الإقناع، الإمتاع.

Abstract

Rhetoric in the Arab critical scene necessitates a distinction between two different perceptions. The old one, represented by Al-Sakaki and those who followed him with explanations and summaries, and the modern one represented by the modern Arab critical practice(MACP). This latter no longer considers rhetoric as a study of style according to the eloquence, badi and meanings science, but a general one that takes human potential discourses as a subject for study and analysis. The modern rhetorical lesson(MRL) has undergone a transformation and development, both in terms of subject matter and working mechanisms, which re-cultivate the old rhetorical terms, and feed them epistemologically. This means that the(MRL) didn't remain confined to the old perceptions, but rather it is renewed by the cultural condition that governs critical practice in its comprehensiveness. Accordingly, today, rhetorical analysis of human discourses is according to a set of rhetorical terms and strategies.

Thus, this research was established to shed light on the adoption of terminological structure(TS) by the general Arabic rhetoric for analyzing texts and discourses; Whether it aims to achieve persuasion and influence (debate, political discourse...) or at achieving enjoyment (poetry, novel...). Hence, according to (MACP), rhetoric becomes open to all human discourses based on possibility in which probabilistic discourses don't present demonstrative and certain postulates. So, it is concluded that the research problem is mainly determined by the effectiveness of the (TS) of modern Arabic rhetoric in the analytical approach of literary texts.

Keywords: general rhetoric, literary texts, rhetorical terms, persuasion, enjoyment.

تقديم:

يبدو أن الممارسة النقدية العربية المعاصرة عرفت تطورًا وانفتاحًا ملفتين للنظر، بدليل أن المشهد النقدي العربي صار مليئا بجملة من المصطلحات النقدية المتصلة والمنفصلة، ويظهر أن هذا التداخل في المصطلحات النقدية البانية للمناهج والنظريات النقدية واللسانية نتج عنه لَبْسٌ وغموضٌ، الشيء الذي خلق فوضى المصطلح في الممارسة النقدية المعاصرة، وتماشيا مع هذا المعطى تأسس هذا البحث ليسلِّط الضوء على حقل معرفي نقدي يندرج ضمن الممارسة النقدية اصطُلِحَ عليه ب«البلاغة العامة». وقد هدَفَ البحث إلى بيان حدِّ البلاغة العامة، والتساؤل عن مصدر تسميتها وبيئة تَشَكُّلِهَا، وأيضًا توضيح آليات اشتغالها في إطار المقاربة التحليلية للنصوص والخطابات، فضلا عن بيان أدوار التلاقح الثقافي النقدي في تأسيسها باعتبارها حقلا معرفيًا نقديًا يتجاذبه القديم والحديث، والعربي والغربي.

من البلاغة المختزلة إلى البلاغة العامة: سؤال في بنية التَّشَكُّلِ.

يسترعي الحديث عن سؤال البلاغة العامة التأكيد على أن البلاغة اتسمت بالدينامية والتطور والتجدد؛ ذلك أن حدَّها لم يَعرِفْ الاستقرار سواء في نشأته العربية أو الغربية التراثيتين. وبذلك ظلت وستظل تقوم على التحيين، لأنها ترتبط بالكفاية التواصلية والتخاطبية لدى الإنسان، ومادام أن هذه أن الكفاية خاصية ملازمة له، ويسعى إلى تقويتها وتطويرها، ولما كانت البلاغة تتعلق بها فإن هذا ما يضمن للبلاغة استمراريتها في الوجود عبر مختلف الأزمنة التي يحيا فيها الإنسان، ولعل هذا ما عبَّر عنه حازم القرطاجني بقوله: «كيف يظن إنسان أن صناعة البلاغة يتأتَّى تحصيلها في الزمن القريب، وهو البحر الذي لم يصل أحد إلى نهايته مع استنفاذ الأعمار»[1]. ويظهر أن البلاغة حظيت بمكانة مرموقة وحضور ملفت للنظر في الممارسة النقدية العربية القديمة والحديثة؛ ذلك أن تمحيص النظر في المصنفات النقدية والبلاغية التراثية يشي بأن البلاغيين أولوا اهتمامًا كبيرًا للدرس البلاغي، ولذلك نلفيهم نحتوا تعريفات وتحديدات تتباين بتباين عقائدهم ومذاهبهم، ولذلك كانت البلاغة عندهم فروعا متعددة؛ «فمنها بلاغة الشعر، ومنها بلاغة العقل، ومنها بلاغة البديهة، ومنها بلاغة التأويل»[2].

1- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 88.

2- أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، المكتبة العصرية، بيروت، ج2، ص 140.

يوضح تتبع مسار تشكُّل البلاغة في التفكير البلاغي التراثي بأنها اتخذت تلوينات وتعريفات متباينة، الشيء الذي جعلها تتفرع إلى بلاغات؛ ولتعضيد هذا الزعم نُورِدُ استشهاد الجاحظ بقول ابن المقفع القائل: إن «البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة؛ فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون خطابا، ومنها ما يكون رسائل»[1].

وتتكشف ملامح تطور البلاغة في الممارسة النقدية التي أرسى دعائمها التفكير البلاغي التراثي من خلال التحديدات التي قُدِّمت لها، فقد جعلها ابن المعتز في بديعه بلاغة للشعر، معتبرًا إياها تقوم على مقومات فنية وجمالية يوظفها الشعراء في أشعارهم، وفي هذا يقول: «البديع اسم موضوع لفنون من الشعر يذكرها الشعراء»[2]، ومنه يظهر أن قيمة ووظيفة البلاغة عنده بديعية تضفي على الشعر حسنا وتزيينا. أما الجاحظ فنلفيه نحتَ حَدًّا مخالفًا لما قدَّمه ابن المعتز؛ بحيث جاءت البلاغة عنده مقترنة بالخطابة التي تنحصر وظيفتها وقيمتها في الإقناع والتأثير، وقد اصطلح عليها ب«البيان»، وفي هذا يقول: إن «البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان(...)، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع»[3]. يتضح من هذا القول أن البلاغة لا ترتبط بالخطاب الجمالي الهادف إلى تحقيق الإمتاع، بل ترتبط بالخطاب المقنِع والمؤثر. ومنه يتحصل، وفق تصور ابن المعتز، والجاحظ أن البلاغة بلاغتين: بلاغة الإمتاع، وبلاغة الإقناع، أي: أنها تخص الشعر تارة، والخطابة تارة، وهذا ما جعلها مختزلة»[4].

1- الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، 2005 ص 78.

2- ابن المعتز، كتاب البديع، تحقيق كراتشوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1982 ص 58.

3- الجاحظ، البيان والتبين، ص: 69.

4- نود الإشارة هنا إلى أن البلاغيين العرب القدامى في إطار دراستهم للشعر والخطابة انفتحوا على الجوانب النفسية التي تتدخل في بناء المعاني والدلالات؛ بحيث أنهم «أعطوا التفاتة كبيرة لكيفية جريان المعاني في الأنفس ونظمها؛ ذلك أنهم كانوا يراهنون على ترتيب المعاني في النفس قبل أن يتم التلفظ بها» أو إنجازها كخطاب لغوي إمتاعي أو إقناعي. (عزيز أوسو، البلاغة التراثية واللسانيات التداولية: نحو مقاربة تأصيلية معرفية، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد2، عدد1، الجزائر، 2021، ص 328).

ويبدو أن الطرح البلاغي الذي وضع اللبنة الأساس لإرساء بلاغة عامة، هو ما جاء به حازم القرطاجني في منهاجه، إذ عَمِلَ على بلورة تصور جديد لمفهوم البلاغة، وهو تصور لم يسبقه إليه أحدٌ؛ لأنه وسَّع من دائرتها، وجعلها منفتحة على مختلف الخطابات سواء كانت إقناعية، أو إمتاعية، يقول في هذا الصدد: «كان علم البلاغة مشتملا على صناعتي الشعر والخطابة، وكان الشعر والخطابة يشتركان في مادة المعاني، ويفترقان بصورتي التخييل والإقناع... وكان القصد في التخييل والإقناع حمل النفوس على فعل شيء، أو اعتقاده، أو التخلي عن فعله واعتقاده»[1]. وهكذا ظلَّت ماهية البلاغة حتى تراءى التصور البلاغي الذي نحته السكاكي في مفتاح العلوم، وهو تصور عمِلَ فيه على تضييق مجال اشتغال البلاغة، وتقليص آلياتها الإجرائية في الدراسة والتحليل، بحيث صارت شبيهة بعلوم الآلة التي تقوم على قواعد جافة وجامدة بعيدة كل البعد عن ما كانت عليه من ذي قبل. وعليه، صارت تُنْعَتُ بأنها مجزأة ولم تعد تُقدِّم رؤية نسقية للخطابات التي يُنتجها الناس في المقامات التي يحيون فيها، كما أنها لم تعد قادرة على استيعاب كفايتهم التخاطبية؛ لأنها أضحت بلاغة القواعد المُجَسَّدَة في علم المعاني والبيان والبديع، وأقل ما يمكن تُوصَفَ به أنها بلاغة الشعر؛ التي دأبت جملة من الدراسات البلاغية «المدرسية» على تطبيقها في تحليل النصوص الشعرية من أجل إبراز مكامن الاستعارات والتشبيهات والمجازات والأساليب الخبرية والإنشائية وكذا المحسنات البديعية في النص الشعري، وقد أكدَّ هذا المعطى الباحث محمد العمري بقوله: «بلغ هذا الاختزال مداه حين يعتمد السكاكي أطروحات الجرجاني ويصوغها في علمين وهامش:

- علم المعاني: وهو مركز البلاغة عند السكاكي، وهو علم المقامات والمقاصد.
- وعلم البيان: وهو العلم المكمل لعلم المعاني، علم الاختلافات الدلالية.
- والبديع: وهو عمليات التجميل الإضائية الزائدة على مطابقة الكلام للمقاصد وتفاوت الدلالة»[2].

ويبدو أن هذه الصورة البلاغية التي قدَّمها السكاكي ظلت مسيطرة على التفكير البلاغي العربي لسنوات عدّة، غير أن المكانة «المتزايدة للسانيات التداولية، ونظريات

1- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص 19.

2- محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط3، 2010، ص 174.

التواصل و السيميائيات والنقد الأيديولوجي، وكذا الشعرية اللسانية في مجال وصف الخصائص الإقناعية للنصوص وتقويمها»[1] شَكَّلَتْ لدى ثلة من البلاغيين العرب الوعي بضرورة تطوير البلاغة العربية، وإخراجها من جمودها الذي طالها. ومنه، بدأت الممارسة النقدية العربية الحديثة تسعى إلى إحياء البلاغة، وإعادة استنبات آليات اشتغالها حتى تساير مستجدات العصر، وجعلها علمًا عامًا قادرًا على الانفتاح، بالدراسة والتحليل، على مختلف الخطابات والنصوص التي ينتجها الإنسان. ولعل ما أسعف الممارسة النقدية العربية في عملية الانتقال بالبلاغة من كونها مختزلة إلى عامة هو قدرتها إعادة قراءة الموروث البلاغي العربي، وأيضا الانفتاح على الدرس الغربي الحديث، يقول محمد العمري في هذا السياق: «إن وضع منظومات مصطلحية نسقية، ولو كهيكل غير مكتمل، هو الشرط الضروري لقيام حوار بنّاء بين ما أنجز في اللغة العربية، وبين منجزات الدرس الأدبي الحديث»[2].

ويتضح أن تشكِيل البلاغة العامة طرح أسئلة متعددة تتعلق أساسًا بالمنظومة المصطلحية والسياق المعرفي، بحيث أن إنشاء «بلاغة عربية عامة، كما يبتغيها الأستاذ العمري، مرتبط ارتباط لزوم بإنشاء منظومة مصطلحية إجرائية. وهذا يقتضي مراعاة الفارق المعرفي، والاختلاف الحضاري بين المُرسل: الآخر الغربي، وهو ينتج المصطلحات والمفاهيم ويسعى إلى تصديرها، والمُسْتَقبِل: الأنا العربي، في وضع المُنفعل المستهلك، كما يقتضي الوعي بمتطلبات النسق، سواء النسق البلاغي الخاص، أو النسق المعرفي العام. وفي هذا الاتجاه اجتهد العمري في اقتراح رُزْنَامة من المصطلحات منها: تلك التي أعاد تعريفها في حوار بين التراثين البلاغي العربي والغربي القديم والحديث، كما هو حال مصطلح بلاغة، ومصطلح إنشاء، ومصطلح تجنيس وترصيع وما تفرع عنهما. وتلك التي اقترحها للتعبير عن مفاهيم لم تكن متبلورة في التراث العربي، مثل مصطلح خَطَابية، ومصطلح مُسْتَمَع. ومنها ألفاظ قديمة شبه اصطلاحية تمَّتْ ترقيتُها إلى مصطلحات، كما هو الشأن مع مصطلح انزياح، ومصطلح صورة، ومصطلح حُجة إلخ»[3].

1- هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ترجمة محمد العمري، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 1999، ص 22.

2- محمد العمري، أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 2013، ص 87.

3- إدريس جبري، سؤال المصطلح البلاغي في المشروع العلمي لمحمد العمري، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، عدد3، 2013، ص 83.

إن تأسيس مصطلح البلاغة العامة الذي دأب محمد العمري، إلى جانب باحثين آخرين، إلى التقعيد له بُنِيَ على خلفية معرفية عميقة ببيئة المفاهيم والمصطلحات، بحيث شكَّل الوعي بخصوصيات الخطابات وأهدافها المنطلق المركزي في تحديد موضوع البلاغة العامة، يقول محمد العمري في هذا الشأن: «حين نبحث عن بلاغة عامة نحتاج إلى لفظ يدل على ما يقوم به الشاعر والكاتب والخطيب. نحن نقول: الشاعر والخطيب والكاتب والروائي والسيناريست وكاتب النص المسرحي... إلخ. ثم نحتاج إلى اللفظ الذي يجمع كل هذه الممارسات لكي نصوغ حوله بلاغة عامة. الفرنسيون يستعملون لفظ «إنتاج» إنتاج النص Production du texte، ويستعملون لفظ المؤلف Auteur للدلالة على الذي يقوم بهذا الإنتاج. ووضعنا في العربية أحسنُ لأننا سنشتق الفاعل من الفعل نفسه، فنقول: الإنشاء والمنشئ»[1]. ومنه، كانت البلاغة العامة تتخذ كل أنواع الخطابات والنصوص موضوعا لها، سواء كانت سردية أو شعرية أو دينية أو سياسية.. إلخ، وهذا يوضحّ أن الإنشاء أصبح يدل على الإنتاج النصي والخَطَابِي؛ مما يعني أن مدلوله توسَّع مقارنة بما كان يُطلق عليه في الدرس البلاغي السكاكي. ومادام أن تلك النصوص والخطابات توجد بينها تباينات من حيث البنية النصية والوظيفة المرجوة منها، فإن هذا ما يُسوِّغ إنشاء بلاغة خاصة لكل نوع على حدة، والمزج بين تلك البلاغات هو تأسيس للبلاغة العامة؛ على اعتبار أن «البلاغة العامة تستلزم بلاغات خاصة، والبلاغات الخاصة تقتضي بلاغة عامة، البلاغة العامة تتضمن عنصرا منسقا»[2].

وإذا تساءلنا عن حدِّ البلاغة العامة في الممارسة النقدية العربية فإنا نلفي محمد العمري يؤكد على أنه لا يستقيم الحديث عنها بدون الاتفاق على أن النصوص ذات البعد التخييلي الجمالي والأخرى ذات البعد التداولي الحجاجي تجتمع وتتقاطع في منطقة أَطْلَقَ عليها الاحتمال؛ «الاحتمال توهيما أو ترجيحا، والتوهيم في التخييل والترجيح في التداول الحجاجي»[3]. ويقصد بالخطابات الاحتمالية: تلك التي لا تُقَدِّمُ معطيات برهانية يقينية، وتقبل الرأي والرأي الآخر؛ أي أنها تؤسس لنوع من العملية التخاطبية يكون فيها التأثير والتأثر العنصران المركزيان الجديران بالاهتمام؛ سواء كانا فنيًا وجدانيًا أو كان عقليًا حجاجيًا. ومنه، فإن «الخطاب الذي تتناوله البلاغة[العامة] هو كل خطاب يقتضي أثرًا وتفاعلًا بين

1- محمد العمري، أسئلة البلاغة، ص -299 298.

2- محمد العمري، البلاغة والمناظرة في تأسيس البلاغة العامة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 2017، ص 76.

3- محمد العمري، البلاغة بين التخييل والتداول، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2012، ط2، ص 15.

متخاطبين فعليين (قائمين) أو مفترضين. وهذ الأثر لا يعدو أن يكون طلبًا للتصديق أو طلبًا للتخييل والتوهيم. ومعنى ذلك استيعاب الخطاب التداولي الحجاجي كله: من الإشهار إلى المناظرات، وكل أشكال الحوار والمناقشات من جهة، وكل صور التعبير الأدبي بالمعنى الحصري للأدبية بما فيها الشعر والسرد وما تفرع عنهما أو بُني عليهما»[1]. ومن هذا المنطلق، عُرِّفَت البلاغة العامة بأنها «علم الخطاب الاحتمالي المؤثر المنجز بالاختيار مناسبة أو إغرابا»[2].

وتتفق الممارسات النقدية، سواء العربية أو الغربية، المهتمة بالدرس البلاغي الحديث أنه ينتمي للبلاغة العامة «كل خطاب يجمع بين الحجاج والأسلوب، كل خطاب فيه الوظائف الثلاث: المتعة والتعليم والإثارة مجتمعة ومتعاضدة؛ كل خطاب يقنع بالمتعة والإثارة مدعمتين بالحجاج»[3]. وبذلك، تم التأكيد على أن «الشعري والخطابي يتقاطعان في منطقة (Région) المحتمل (...)، ومن الأكيد أن هناك خطابة في الشعر وشعرا في الخطابة، غير أن الأمر ليس بنفس القوة في الحالتين؛ فالشاعر لا يحاجج بمعنى الكلمة، حتى وإن كانت شخصياته تحاجج؛ فالحجاج عنده يساهم في حدود تنمية الحبكة، والخطيب لا يخلق حبكا للحكاية حتى وإن ضمن خطابه عنصرا سرديًا»[4].

وبناء عليه، يتحصل أن البلاغة العامة هي مزج بين الخَطابية والشعرية؛ «فموضوع الأولى الخطابة بمعناها العام، وموضوع الثانية الشعر بمعناه العام»[5]. ومنه، يمكن أن نخلص إلى أن الممارسة النقدية البلاغية أعطت تصورًا جديدا للبلاغة، بحيث لم تعد مختزلة؛ أي مقتصرة على جنس أدبي أو خَطابي واحد، بل صارت علما لكل الخطابات والنصوص التي يُنتجها الإنسان بغرض التعبير والاستمالة والتأثير، ويُستنتج كذلك أن سؤال التأسيس للبلاغة العامة ساهم في بلورته حقلين معرفيين؛ الحقل البلاغي العربي القديم، والحقل البلاغي الغربي. وعليه، أمكننا التساؤل عن المُدخَل المنهجي الذي تعتمده كل من بلاغة الإقناع (الحجاج)، وبلاغة الإمتاع (التخييل) في دراستها وتحليلها للنصوص والخطابات الاحتمالية، وأيضا تبيان البنية المصطلحية المعتمدة في ذلك.

1- محمد العمري، أسئلة البلاغة، ص 21.
2- محمد العمري، البلاغة والمناظرة، ص 51.
3- محمد العمري، البلاغة بين التخييل والتداول، ص 22.
4- محمد العمري، البلاغة بين التخييل والتداول، ص 18-17.
5- محمد العمري، البلاغة بين التخييل والتداول، ص 13.

البنية المصطلحية لبلاغة الإقناع في الممارسة النقدية.

إن الحديث عن بلاغة الإقناع (الحجاج) هو حديث بالدرجة الأولى عن البلاغة الأرسطية المُجَدَّدَة؛ بحيث تولَّد عن إعادة إرساء قراءة أبستمولوجية للتراث الأرسطي بلاغة جديدة تستجيب لتطلعات العصر ومستجداته من حيث المنهج وموضوع الدراسة، ويعود الفضل في إحيائها، وجعلها بلاغة حجاجية جديدة تستهدف كل الخطابات التأثيرية الإقناعية، إلى أبحاث شاييم بيرلمان Chaim Perelman ولوسي أولبيرتش تيتيكا Lucie Olbrchts-Tyteca في كتابهما «مصنف في الحجاج: البلاغة الجديدة». لقد عمِلَ بيرلمان على إخراج البلاغة من جمودها وركودها والنسيان الذي طالها سنوات عدة، بحيث جعلها مبحثًا معرفيًا جديدًا يستجيب للنصوص والخطابات الحجاجية التي تفرضها حياة الإنسان في مختلف المقامات التي يحيا فيها. وتتبدى ملامح التجديد التي جاء بها بيرلمان في إطار إحياء البلاغة وتوسيعها؛ كونه وسَّع من دائرة اشتغالها حتى فاقت المقام الاحتفالي والقضائي والسياسي؛ إذ جعلها «تعنى بكل أنواع المستمعين سواء أتعلق الأمر بحشد مجتمع في ساحة عمومية أو باجتماع مختصين، أم بشخص واحد أم بكل الإنسانية؛ إنها تعنى أيضا بالحجج التي يوجهها المرء إلى نفسه، خلال حديث نفسي»[1].

ويسترعي تحديد البنية المصطلحية المعتمدة في المقاربة البلاغية الحجاجية للنصوص والخطابات الإقناعية التأثيرية التأكيد على أنه في موروثنا العربي لم يكن لدينا «تصور متكامل عن تحليل بلاغي للنصوص، في مقابل ذلك يوجد رصيد هائل من التوصيف والتصنيف وأحيانا التأويل لعديد من مقومات الأسلوب، أو ما اصطلح عليه ب«الوجوه البلاغية» أو «الصور» أو «المحسنات» في الشعر والخطابة والترسل والقرآن الكريم. ويشهد على ذلك ما صنعه (...) صناع البلاغة العربية الذين اكتفوا برصد الوجوه البلاغية أو تأويلها بوصفها معقد البلاغة، دون أن ينشغلوا بالنص في كليته، باعتباره نسيجا موحدا، صادرا عن ذات إنسانية، ومرتبطا بشكل من الأشكال بموقف تواصلي، ويخاطب ذاتا إنسانية تتفاعل مع ما تتلقاه بعقلها ومشاعرها، وبذاتها وامتدادها في الحاضر»[2]. وينبغي الإشارة ههنا إلى أن «النص كما تتصوره النظرية البلاغية هو جملة من الملفوظات المترابطة حجاجيًا في مقام تواصلي محدد؛ أي يمكن تفكيكه وإرجاعه إلى جملة من الملفوظات الخطابية الحجاجية

1- محمد الوالي، الطريق نحو البلاغة والخطابة الجديدتين، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع10، ص-50 51.

2- نفسه، ص 11-10.

التي تؤلف مجموعه المنسجم، كما يمكن استخلاص حججه المضمرة بوصفه نصا تشكل في مقام تواصلي يتوجه فيه المتكلم إلى مخاطب للتأثير فيه وحمله على إنجاز فعل من الأفعال»[1]. يوضح هذا الكلام أن المقاربة البلاغية الحجاجية تنظر إلى النص كنسق تتخلله طبقات إقناعية تأثيرية، وبذلك فهي لا تفصله عن المداخل والمقاصد التي ساهمت في تشكيله سواء تعلق الأمر بما هو ثقافي أو سيكولوجي، بحكم أنه يصدر من ذات عاقلة تروم مخاطبة ذات أخرى؛ بغية خلق أثر حجاجي في عقلها أو قلبها، وبهذا المعنى تغدو المقاربة البلاغية الحجاجية مُحَلِّلَة للتفكير الإنساني الذي يتجسد في طبقات النص من حيث هو مرآة عاكسة للهدف التخاطبي الذي يرومه المتكلم في علاقته بمخاطَبِه.

وبالرجوع إلى استكناه البنية المصطلحية المُؤسِّسَةِ للمقاربة البلاغية الحجاجية، يمكن القول إنها سلكت منهجا فريدًا في العملية التحليلية للنصوص المؤثرة؛ بحيث أنها تهتم بالمتكلم(منتج النص) ومتلقيه (المخاطَب) كما تبحث في لغة النص ذاتِه، ويبدو أن هذا المُدخَل المنهجي في التحليل رادفها منذ نشأتها الأرسطية؛ بحيث نلفي المعلم الأول (أرسطو) يقول ما نصه: «من بين وسائل الإقناع المقدمة بواسطة الخطاب هناك ثلاثة أنواع: فبعضها يكمن بالفعل في خلق من يتكلم (الإيتوس)، والأخرى في عملية جعل السامع في هذه الحالة أو تلك (الباطوس)، والأخرى في الخطاب (اللوغوس) نفسه بواسطة كونه يبرهن أو يظهر أنه يبرهن»[2]. ومنه، يتبدى أن المقاربة البلاغية الحجاجية للنصوص التأثيرية تركز على صورة المتكلم في النص وهذا ما اصطُلح عليه بالإيتوس الخطابي، وتأخذ الحالة والطبائع التي يكون عليها المخاطَب بعد تلقيه للنص وتأثُّرِهِ بفحواه ومراميه، وهذا ما تمت تسميته بالباطوس الخطابي، وتنظر أيضا في طبيعة الخطاب الموظف في النص وهو الذي أطلق عليه باللوغوس الخطابي.

وينبغي الإشارة في هذا الصدد إلى أن التحليل البلاغي الحجاجي لا ينظر إلى تلك الاستراتيجيات بأنها متفرقة أو منفصلة، بل يتعامل معها في اتساقها وانسجامها؛ بحيث أن «تحليل اللوغوس من خلال استثمار وسائل اللغة الطبيعية، لا ينفصل عن تحليل الصورة التي يقدم بها المتكلم ذاته في الخطاب (الإيطوس)، وعن تحليل الأهواء التي يثيرها

1- بلاغة النص النثري مقاربات بلاغية حجاجية، إشراف محمد مشبال، دار العين، الإسكندرية، 2013، ص 9.

2- نقلا عن الحسين بنو هاشم، بلاغة الحجاج الأصول اليونانية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2014، ص 213.

الخطاب في المخاطَب (الباطوس). إن هذه الوسائل الحجاجية الثلاث توجد في وضع متلاحم داخل الخطاب»[1]، كما أنها تعد ضرورية في التحليل البلاغي الحجاجي، فهي الاستراتيجيات التي يُبنى بها النص الحجاجي من جهة، وبها يُحلَّلُ من جهة ثانية. ولعل أهميتها هو ما دفع مشيل مايير Michel Mayer إلى الإقرار بأنه «من دون الإيتوس والباتوس واللوغوس لا توجد بلاغة ولا حجاج»[2]. وعلى هذا الأساس، يمكن أن نتساءل عن منطق اشتغال كل استراتيجية بلاغية على حدة؟، وأين تكمن نجاعتها في مقاربة النصوص والخطابات التأثيرية؟

أ- استراتيجية الإيتوس Ethos

يستلزم الحديث عن الإيتوس في الدرس البلاغي الحجاجي توضيح الفروق الدقيقة بين المرسِل كما اصطلح عليه جاكبسون، أو المتكلم كما أسماه رواد الدرس التداولي الحديث، ويرجع الاختلاف بين هذين المصطلحين إلى المنطلقات الأبستمولوجية التي تشكَّل فيها كل مصطلح على حدة، إذ يُعرَّف الإيتوس أساسا بأنه «الانطباع الذي يمنحه الخطيب عن ذاته بواسطة أقواله»[3]. ولقد وضّح أرسطو وبعده بيرلمان عندما تحدثا عن الإيتوس أنهما لم يعتبرانه مخاطِبًا عاديًا أو متكلما خاصا يَعرِف بُنى ومنطق اشتغال النص التأثيري، بل تم تحديده بأنه الصورة التي يمنحها النص عن منتجه. وفي هذا يقول أرسطو: «لا يكفي المرء أن عليه أن يعرف ما يقول، ولكن على المرء أيضًا أن يعرف كيف يقول، وهذا يسهم إلى حد بعيد في جعل الكلام يظهر بشخصية خاصة»[4].

إن التحليل البلاغي لإيتوس المتكلم في الخطاب لابد أن يسلك مُدخلًا حجاجيًا خاصًا يتتبع فيه المحلل تجليات الصورة التي يريدها المتكلم لذاته. وبذلك، لزم المحلل «أن يكون على دراية بالأقيسة وعلى بنية من الأخلاق والفضائل، والميولات والانفعالات»[5]؛

1- محمد مشبال، في بلاغة الحجاج نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، دار كنوز المعرفة، ط1، 2016، ص 66.

2- مشيل مايير، الحجاج والبلاغة وعلم الأشكلة، ترجمة إدريس جبري، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع 10، ص 127.

3- ألان لومبير، اختزال البلاغتين الجديدتين، ترجمة محمد مشبال، مجلة البلاغة وتحليل الحطاب، عدد10، ص 106.

4- أرسطو، الخطابة، تحقيق عبد الرحمان بدوي، النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1959، ص 181.

5- عباس رحيلة، الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثامن الهجري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1999، ص 236.

مما يعني أنه من أجل أن يستنبط الانطباع الذي يرضاه منتج الخطاب أمام مخاطَبه، بقصد دفعه إلى التسليم بدعواه وتبني موقفه والثقة في كلامه، لابد له أن يتمتع بمعرفة واسعة تخص كل ما هو أخلاقي وسيكولوجي؛ نظرًا لكون المتلقي القارئ أو السامع في بعض المقامات يمكن توجيه عقله من منطلق عاطفي وجداني، كما يمكن توجيه أهواءه بناء على ما هو عقلي منطقي، فضلا عن استهداف أخلاقه وفضائله، وكل هذا يتحكم فيه مقام التخاطب والحالة السيكولوجية التي يكون عليها المخاطَب. ولعل هذا ما عبَّر عنه الجاحظ بقوله: «ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات»[1].

إن الحديث عن الإيتوس في التحليل البلاغي الحجاجي يستدعي توضيح الحدود المعرفية الفاصلة بين المخاطَب وما اصْطُلِح عليه ب «المُسْتَمَع» الذي تمت ترجمته من قبل الأستاذ محمد العمري من اللغة الفرنسية ب«Auditoire»، باعتباره مصطلحا جديدا ينتمي إلى الحقل البلاغي الحديث، «فضمانًا للتواصل الفعال في الموضوع، ومراعاةً للنسق المعرفي الذي نُقل منه المصطلح، وتوخيًا لبناء نسق بلاغي فَعَّال، اجتهد الأستاذ العمري في استعمال كلمة مُسْتَمَع في مقابل كلمة Auditoire، وقد ارتقت إلى مصطلح علمي يُفيد «المقام الخطابي بمكوناته الثقافية والزمانية والمكانية»[2]؛ فالمستَمع بهذا التحديد لا يرادف المخَاطَب أو المتلقي أو السامع؛ لأنه يتجاوزهما ليدل على المقام العام الذي تجرى فيه العمليات التخاطبية، وذلك باستحضار الزمان والمكان والبعد الثقافي في العملية التخاطبية لما لها من أهمية في التحليل البلاغي الحجاجي.

ومنه، تكون المقاربة البلاغية الحجاجية للنصوص والخطابات التأثيرية تنطلق في دراستها للإيتوس الخطابي للمتكلم، من مسلمة مفادها أن المتكلم والمخَاطَب (المتلقي) تجمع بينهما مسلمات واتفاقات مسبقة هي التي تجعل فعل التأثير والتأثر ممكنا، بحيث أن غياب هذا الجانب يؤدي حتمًا إلى التنافر والتصارع بينهما، وقد أكد بيرلمان هذا المعطى

1- الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998، ج1، ص 138-139.

2- إدريس جبري، سؤال المصطلح البلاغي في المشروع العلمي لمحمد العمري نحو بلاغة عامة، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع3، ص 90.

بقوله: «يتوجه كل جهد إقناعي إلى مُستمَع. ولكي يُقنِع المرء ينبغي أن يُسمَع؛ وإذا أراد أن يُقنِع عليه أن يولي الاهتمام لموافقة من يَسمعه. فالإقناع يفترض، إذن، وجود شيء ما مشتَرك بين من يتكلم ومن يسمعه، وبين من يكتب ومن يقرأ له، وهو أمر لا يحصل دومًا بشكل تلقائي، فالمرء لا يوجِّه الكلام لأيٍّ كان، وليس كل شخص يستحق دائما أن يُسمع»[1]. ومن هنا يكون استحضار الأفكار المشتركة والاتفاقات المسبقة بين منتج النص التأثيري ومستَمعه يعدُّ أمرًا مهما في إقامة تحليل بلاغي حجاجي؛ لأنه «من دون هذا الاتفاق في حدوده الدنيا، لن يكون هناك حوار أو جدل، بل عنف أو تجاهل»[2].

ويتوجب على المحلل للإيتوس أيضا أن يركز على العلاقة التي يقيمها منتج النص مع مخاطَبه انطلاقا من لغته؛ لأنه عادة ما «يضطلع بدور الناصح المرشد الذي يأخذ بيد الجمهور ويوجهه ويحرص على كسبه بتجنب إثارة عداوته وإحساسه بالدونية»[3]، كما يمكن أن يهاجمه إذا كان عدوٌ له، بحيث يعمل على إظهاره في «صورة سلبية تقلل من قدره وتظهره في مظهر الشخص غير الجدير بالثقة»[4]. وعليه، يتحصل أن منتج الخطاب يستحضر باستمرار التفاعل القائم بينه وبين مخاطَبِه، ويتكيّف مع حالاته، نظرًا لكون «الخطيب يبني إيطوسه بواسطة الهجوم على الآخر»[5]، بغية استمالته والتأثير فيه حتى تغيير وجهة نظره.

يتضح إذن أن الإيتوس الذي يظهر به منتج النص يتحكم بشكل كبير في العملية التحليلية البلاغية، نظرًا لكون الصورة التي يرسمها لذاته في نفسية مخاطَبِه هي التي تُوجِّه التحليل البلاغي للإيتوس. وإضافة إلى هذا، يتعين على المحلل البلاغي أن يراعي المقام التخاطبي الذي تولَّدَ عنه النص من أجل بلوغ ملامح الإيتوس الخطابي، فبدون استحضار المقام وظروف التخاطب يصعب تعيين بدقة طبيعة الإيتوس المؤثر الذي يظهر به المتكلم؛ لأن العملية التخاطبية الحجاجية ليست عملية اعتباطية، بل يحكمها موضوع ومقاصد محددة سلفا، وعليهما مدار عملية الفهم والإفهام بين طرفي التخاطب.

1- شاييم بيرلمان، التربية والخطابية، ترجمة الحسين بنو هاشم، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع3، ص 153.

2- محمد مشبال، في بلاغة الحجاج، ص 51.

3- محمد مشبال، منزلة الإيتوس في البلاغة الجديدة، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع10، ص 107.

4- نفسه، ص 107.

5- محمد مشبال، في بلاغة الحجاج، ص 56.

ب- استراتيجية الباطوس Pathos

يعدُّ الباطوس من أهم الاستراتيجيات التي تعتمدها بلاغة الحجاج في المقاربة التحليلية للنصوص والخطابات الاحتمالية التأثيرية، ويرتبط تحديدًا بالمتلقي المخاطَب. وينبغي الإشارة في هذا الصدد إلى أن الباطوس الخَطابي لا يقصد به المخاطَب أو المتلقي ذاته، وهنا يكمن التباين الحاصل بين المتلقي المخاطَب في العملية التواصلية العادية وبين الباطوس كما تتصوره المقاربة البلاغية الحجاجية. وعليه، عُرِّف الباطوس بأنه «تصدير السامع في حالة نفسية ما»[1]؛ مما يعني أنه يمثل الحالة النفسية التي يكون عليها المخاطَب بعد فعل التلقي والتأثر بالنص الحجاجي. ومنه، يتحصل أن الباطوس يتعلق بأهواء السامع التي يُحدثِها النص التأثيري الإقناعي، وهاته الأهواء والمشاعر والأحاسيس والانطباعات هي التي يستهدفها منتج النص ويعمل عليها، ومن ثمة لزمه الاستعانة بآليات وسمات خَطابية تمكنه من توجيه مخاطَبِه من أجل التحكم فيه؛ لأن «سمات الحجاج التي يستخدمها الخطيب في خطابه، تؤثر في بناء صورته وتوجه إدراك السامع له؛ فصورته الذاتية في الأذهان تتعاظم أو تتناقص وفق تأثيرات الحجاج»[2]. ومن هذا المنطلق، يتضح أن المحلل البلاغي للنصوص التأثيرية يتعين عليه البحث، انطلاقًا من البنيات اللغوية للنص وتقنياته البلاغية الحجاجية، عن الانطباعات التي يمكن أن تتشكَّل عند متلقيها، وأن يعمل على إيجاد مسوِّغات كاشفة عن الصورة التي أراد الخطيب أن يرسمها ويزرعها في عواطف وأهواء متلقيه.

بهذا المعنى يتبدى أن العلاقة بين منتج النص ومتلقيه مبنية على التأثير والتأثر. وعلى هذا الأساس، كانت المقاربة البلاغية الحجاجية «تعبر دوما عن المسافة بين الإيطوس (الخطيب) وبين الباطوس (المستمع)، وإذا انعدمت هذه المسافة لن يكون هناك مسوغ لوجود البلاغة أصلا»[3]، ولعل هذا ما يُظهِرُ أن الخطيب يأخذ في حسبانه واعتقاده، قبل إنتاج نصه، طبيعة مخاطَبه؛ بحيث لابد أن يستفهم عن طبيعته وتوجهه الفكري ومرجعيته الثقافية والدينية، وحدود تفاعله مع أهداف النص، فضلا عن الأخذ بالجوانب العاطفية التي تثير انفعالاته وأهوائه، فهو بهذا المنطق يُنتِج نصه «بناء على حقيقة إنسانية وعلمية مفادها أن الإنسان يتأثر بوجدانه أكثر مما يتأثر بعقله؛ وأن الخطيب

1- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر، تونس، ط1، 2011، ص 71.

2- محمد مشبال، منزلة الإيتوس في البلاغة الجديدة، ص 107.

3- مشيل مايير، الحجاج والبلاغة وعلم الأشكلة، ترجمة إدريس جبري، ص 118.

لا يملك حمل المخاطَب على الفعل والتحكم في إرادته وقيادته بالاكتفاء بالحجج العقلية دون مخاطبة وجدانه»[1]. وعليه، يكون النص جسرًا لبلوغ عواطفه وقناعاته، وهذا ما يُحتِّم على الخطيب انتقاء الأدلة والحجج المسعفة له في التأثير، وأيضا استحضار مستمعه أثناء عملية تشكيل نصه، ولعل هذا ما يضعه أمام متلق واقعي وآخر افتراضي. ومنه، فإذا كانت «كفاءة المرسل التداولية في صناعة الخطاب، فإنها تتجلى [عند المحلل] في تأويل الخطاب للوصول إلى مقاصد المرسل وإدراك حججه»[2].

يتحصل، إذن، أن الباطوس الحجاجي الذي يسعى الخطيب إلى خلقه في نفسية مخاطبه اعتمادا على خطابه الحجاجي يؤسس للصورة التي يكون عليها السامع بعد تلقيه للخطاب؛ مما يعني أن إيطوس الخطيب يتعلق بشكل كبير بباطوس السامع. ومنه، يلزم التحليل البلاغي الحجاجي للنص المؤثر مراعاة هذا الارتباط بغية تحديد أبعاده التأثيرية. ولعل هذا الارتباط الوثيق بين الإيطوس والباطوس سنجد تمثلاته وتجلياته بشكل كبير في مختلف النصوص النثرية؛ نظرًا لكون هذا النمط من النصوص تُكتَب بلغة تقريرية مباشرة غرضها الإقناع، فهي لا تعبِّر، عادة، بالصور التعبيرية الانزياحية التي تَحْجُبُ المعاني والدلالات، بل نلفيها تعتمد لغة تُصَرِّح أكثر مما تُضْمِر، وهذا ما يجعل التحاجج قائما بين منتج النص ومتلقيه، ومن جهة أخرى يسمح للمحلل باستقراء إيتوس الخطيب وباطوس المتلقي.

ج- استراتيجية اللوغوس Logos

يمثل اللوغوس أحد الاستراتيجيات الخَطابية التي تعتمدها بلاغة الحجاج في تحليلها للنصوص والخطابات التأثيرية؛ ويقصد به مجموع الحجج التي يتقدم بها منتج النص إلى مخاطَبه بقصد استمالته والتأثير فيه. وعليه، فإن اللوغوس ليس «كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات»[3] فحسب، بل إنه يشمل كل ما يتعلق «بأمور سلامة الصيغة اللغوية والملائمة المقامية والعبارة البديعية»[4]، فضلا

1- محمد مشبال، في بلاغة الحجاج، ص 263.

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ج2، دار كنوز المعرفة، ط1، 2015، ص 258-257.

3- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، 2010، ص 35.

4- محمد الولي، الطريق نحو البلاغة والخطابة الجديدتين، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع10، ص 42، بتصرف.

عن السلم الحجاجي الذي تُبنى وفقه الآليات الحجاجية للنص التأثيري، فمادام «أن غاية الخطاب هي إقناع مستمع ما، فإن ترتيب الحجج يتم تطويعه لهذه الغاية: إن كل حجة ينبغي أن تأتي في اللحظة التي ينتظر منها أن تحدث أقوى تأثير. وبما أن ما يقنع مستمعًا ما لا يقنع مستمعًا آخر فإن محاولة التطويع هذه تكون مجبرة في كل حالة على إعادة الكرة»[1].

يظهر من خلال هذا التوضيح أن اللوغوس في النص المؤثر لا تنحصر وظيفته في الإخبار، بل تتعدى ذلك إلى الإقناع والتأثير. ومن هذا المنطلق، نستطيع القول إن الخطابات والنصوص التأثيرية تقوم على مقومات بلاغية حجاجية مُقنعة؛ لأن منتجها يعتبر أن غايتها «ليست مجرد الدخول في علاقة مع الغير، وإنما هي الدخول معه فيها على مقتضى الادعاء والاعتراض، بمعنى أن الذي يحدد ماهية الخطاب إنما هو «العلاقة الاستدلالية»، وليس العلاقة التخاطبية وحدها، فلا خطاب بغير حجاج، ولا مخاطِب (بكسر الطاء) من غير أن تكون له وظيفة «المدعي» ولا مخاطَب (بفتح الطاء) من غير أن تكون له وظيفة «المعترض»[2]. ولعل هذا ما يوضح أن المحلل البلاغي للنص الحجاجي ينبغي له أن يتعامل مع لغة النص بوصفها ذات وظيفة حجاجية إقناعية، ومن ثم يسبر أغوار النص وطبقاته الحجاجية لكي تتبيَّن له الحجة التي اختارها الخطيب بقصد التحاجج بها.

وإذا تساءلنا عن الخصائص والمقومات التي تجعل من النص نصًا مقنعا، فإنها تتعدد وتتباين باختلاف المخاطَب؛ ذلك أن طبيعة هذا الأخير هي التي تجعل منتج النص ينتقي هذه الحجة أو تلك؛ بحيث أنه إذا كان ينتمي إلى العوام من الناس فإن اللوغوس الذي سيُوجَّه له سيكون هو الآخر عامًا وخاليًا من التعابير اللغوية المعقدة والحجج المنطقية وشبه المنطقية التي يمكن أن تؤدي به إلى عدم الفهم والتأثر، ومن هنا يتبيّن أن التحليل البلاغي الحجاجي يقتضي الأخذ بإيطوس منتج النص وباطوس متلقيه في تحليل اللوغوس. وينبغي الإشارة في هذا الصدد إلى أن المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية تعدُّ عنصرًا مركزيًا في بناء اللوغوس الخطابي، وهذه الأهمية تعزى «في نظر أرسطو إلى أن عامة الناس يتأثرون بمشاعرهم أكثر مما يتأثرون بعقولهم، فهم في حاجة إلى وسائل الأسلوب أكثر من حاجتهم إلى الحجة، فلا يكفي إذن أن يعرف المرء ما ينبغي أن يقال، بل

1- نقلا عن محمد الوالي، الطريق نحو البلاغة والخطابة الجديدتين، ص 53.

2- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998، ص 226.

يجب أن يقوله كما ينبغي»[1]. وبهذا المعنى، فالمحلل للنص المؤثر ينبغي له أن يراعي هذا الجانب البديعي في اللغة؛ لأن وظيفته لا تنحصر دائما في التنميق والتجميل وإنما تكون لها أبعاد أخرى يحددها المقام التخاطبي بين مُنتج النص ومتلقيه، على اعتبار أن «تجميل الأسلوب يكون حسب المقام والجمهور الذي يوجه إليه الخطاب، وحسب نوع الخطاب مكتوبًا أو شفويا حواريا، يجب ألا ننسى أن لكل نوع خطابي أسلوبًا خاصًا يليق به»[2].

إن التعابير الجمالية ذات الوظيفة التحسينية، إذا تم إتقان استعمالها، يكون لها أثر حجاجي على نفوس السامعين، فكلما أتقن الخطيب استعمالها في موضعها كان لغة نصه أقرب إلى التأثير في مخاطَبِه، بحيث أنه إذا «لم ينتج عن الخطاب استمالة المخاطب، فإن المحسن سيتم إدراكه باعتباره زخرفة، أي باعتباره محسن أسلوب ويعود ذلك إلى تقصيره عن أداء دور الإقناع»[3]. وعليه، فإن المحلل يلزمه أن يكون قادرًا على تذوق أبعاد المحسنات البديعية، وفهم مراميها حتى يتسنى له الكشف عن وظيفتها الحجاجية التأثيرية في المتلقي، يقول أرون كبيدي فاركا في هذا الصدد: «تعتبر الصور زينة تضيف شيئا إلى الحجاج الخالص؛ ينبغي أن تروق الجمهور وتؤثر فيه: قيمتها جمالية ووجدانية»[4].

وإلى جانب هذه المعطيات التي ينبغي لمحلل الخطاب والنص المؤثرين أن يأخذها بعين الاعتبار، نود الإشارة إلى عنصر يحظى بمكانة مركزية في المقاربة التحليلية البلاغية الحجاجية، وهو المقام التخاطبي، بمختلف تجلياته، الذي ساهم في بلورة التحاجج بين منتج النص ومتلقيه؛ نظرًا لكون المقام التخاطبي هو الذي يُكسِب اللغة دلالتها ويحدد أبعادها، ويوجِّه منتِجَه إلى انتقاء وتخيُّر حججه، بحيث أنه عادة ما «يختار حججه وطريقة بنائها بما يتناسب مع السياق الذي يحفُّ بخطابه»[5]. وبذلك، يتبيَّن أن المقام يعد لبِنة مهمة في إنتاج وتحليل النصوص التأثيرية؛ نظرًا لكونه يأتي استجابة لشروط سياقية وتخاطُبية، ولذلك يتطلب تحليله وفق الشروط التي أنتجته، وتحليله خارجها سيؤدي إلى المغالاة، الشيء الذي سيجعل التحليل يُقوِّلُ النص أو الخطاب ما لم يَقُله. وعليه، يمكن

1- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص 97.
2- نفسه، ص 97.
3- محمد الوالي، الطريق نحو البلاغة والخطابة الجديدتين، ص 53.
4- أرون كبيدي فاركا، البلاغة وإنتاج النص، ترجمة محمد العمري، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع 10، ص 28.
5- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيّات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 258.

الإقرار على أن «لا خطاب دون انخراطه في سياق معيّن»[1].

بلاغة الإمتاع في الممارسة النقدية للنصوص الأدبية.

تبيّن من خلال ما أسلفنا توضيحه أن البلاغة العامة تتوزع إلى بلاغة الإقناع (التداول)، وبلاغة الإمتاع(التخييل)؛ ونقصد بهذا النوع الأخير المقاربة البلاغية التي تسعى إلى تقديم دراسة تحليلية للنصوص الإبداعية ذات البعد التخييلي الجمالي. وتجدر الإشارة ههنا إلى أن بلاغة الإمتاع لها مداخل ومنطلقات مختلفة في إطار دراستها وتحليلها للنصوص الأدبية، وذلك راجع إلى تعدد وتنوع هذه الأخيرة. وإن هذا التنوع والاختلاف من حيث التجنيس الأدبي هو الذي يوجّه المقاربة البلاغية التحليلية؛ بحيث أن تحليل النصوص الشعرية يختلف عن تحليل النصوص السردية، كما أن كل نوع أدبي من هذين المجالين (الشعر والسرد) يفرض مُدخلًا منهجيًا خاصًا في تحليله من أجل استكناه مقوماته التعبيرية والجمالية؛ لأن تحليل القصيدة الشعرية يختلف عن تحليل الرواية والقصة القصيرة والمسرحية والمقامة والسيرة الذاتية.. إلخ. وبذلك، يبدو أن كل جنس أدبي يستدعي مقاربة بلاغية تستجيب لخصوصياته الأدبية، مادام أن «لكل جنس من هذه الأجناس(العليا والدنيا)، يحتوي على خاصية أو خصائص لا توجد في غيره أو العكس. ولذلك فاستعمال أي منها سيغفل خصوصية تميز غيره عنه، فتبطل العمومية. فلولا وجود خصوصية مميزة لكل منتوج ما كانت هناك ضرورة لكل هذه الأسماء»[2]. وعلى هذا الأساس، كان كل نوع أدبي «يوجّه بالضرورة القراءة»[3].

ويظهر أن بلاغة الإمتاع من أجل الكشف عن شعرية النصوص الأدبية، وبيان أدبيتها، تنطلق أساسًا من «الذوق باعتباره خبرة متماسكة وتعتمد مفاهيم وضوابط فيها قدر من الذاتية انسجاما مع طبيعة النص الأدبي الذي لا يمكن سجنه في قواعد وضوابط دقيقة»[4]. وعليه، كانت منطلقاتها التحليلية متباينة بتباين أدبية النص، وهذا ما جعل مفاهيمها

1- نفسه، ص 94.

2- محمد العمري، البلاغة العامة النسق المصطلحي والخريطة النصية، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، عدد9، 2016، ص 26.

3- البلاغة وأنواع الخطاب، إشراف محمد مشبال، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص 9.

4- محمد مشبال، عن بلاغة الرواية: مفهوم البلاغة الرحبة عند محمد أنقار: من «خطاب البلاغة» إلى «بلاغة الخطاب»، ضمن كتاب بلاغة السرد: محمد أنقار ناقد السمات ومبدع السرد، تنسيق محمد مشبال، دار كنوز المعرفة، ط1، 2019، ص 21.

الإجرائية هي الأخرى متباينة ومتعددة، الشيء الذي مَكَّنها من أن تنحت «مفاهيمها من النصوص والأجناس التي تنتمي إليها؛ ومن هذه المفاهيم: مفهوم الصورة الروائية، ومفهوم المكونات، ومفهوم السمات، ومفهوم تساند المكونات والسمات»[1] وغيرها من المفاهيم ذات البعد الإجرائي التحليلي النقدي التي تستمدها من النصوص الأدبية التي تنظر فيها؛ على اعتبار أن كل «قراءة تحتاج إلى نقطة ارتكاز، على ضوئها، يقع اختيار العناصر المساعدة في النصِّ على بناء القراءة، وإهمال عناصر أخرى لا تنسجم مع التّصور الذي تصدر عنه، وبالتّالي تسقط من القراءة حتّى لكأنها في عداد ما لم يوجد (...)[وبالتالي] تترقّب القراءة المغايرة التي يدها عليها، فتُخرجها من وضع النِّسيان والإهمال»[2].

إن اعتماد المقاربة البلاغية وسيلة لدراسة وتحليل النصوص الأدبية يقوم على ما يمكن أن نسميه بالمقاربة بالنوع الأدبي الذي يقتضي مراعاة المقومات المشكِّلة له؛ من حيث «اختيار الصور أو الوجوه التي تبدو له دالّة في سياق النوع وأهدافه؛ أي الصور التي تستدعيها وظيفة هذا النوع الخطابي؛ التي لا يمكن أن يُلاحظ حضورها في نوع آخر، أو تستخدم فيه على نحو مخصوص»[3]. ومنه، تجدر الإشارة إلى أن المقاربة البلاغية تأخذ بعين الاعتبار التقاطعات والتداخلات الموجودة بين مختلف الأجناس الأدبية من حيث هي نصوص تسعى إلى تحقيق غاية التأثير الجمالي في القارئ المتلقي، كما أنها تستحضر مختلف الاختلافات والانفصالات الموجودة بينها؛ مما يعني أنها تُخضِع العملية التحليلية للتجنيس الأدبي، مما يعني أن الرواية من حيث «هي جنس أدبي نثري ينطوي على مكونات وسمات تميز تشكيله اللغوي عن تشكيل الشعر، تمتلك صيغا تصويرية تتجاوز أفق بلاغة الشعر، نحو أفق سردي بشخصياته وفضائه وامتداداته. ولعل هذا ما يقتضي أن تصبح الوظيفة الجمالية في الرواية ذات أبعاد مغايرة. وإن أي بحث عن الوظيفة الجمالية في النثر بالشكل الذي تقرر لها في الأنواع الشعرية، يعد خطأ يتمثل في اعتبار الشعر منبعا للجمالية والنموذج الممثل للأدب»[4]. وبذلك، ينبغي للمحلل البلاغي أن يراعي الفروق الدقيقة التي تفرضها طبيعة العمل الأدبي إن رام إنجاز تحليل بلاغي عميق يأخذ بالأسس المعرفية التي ساهمت في تشكيله، ويراعي أيضا المنطلقات النقدية والأسس النظرية التي تقوم

1- نفسه، ص 21.

2- حمّادي صمّود، من تجليات الخطاب، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2012، ص 76-77.

3- البلاغة وأنواع الخطاب، إشراف محمد مشبال، ص 9.

4- محمد مشبال، مقولات بلاغية في تحليل الشعر، مطبعة المعارف، الرباط، ط1، 1993، ص 17.

عليها المقاربة البلاغية، هذا كله من أجل أن يكون التحليل البلاغي منسجما مع النص الأدبي.

ويمكن أن نمثّل ههنا بأن «دراسة الصورة في الرواية، انطلاقا من معيار المشابهة بين طرفين، السائد في نقد الشعر، [يعدّ] نهجا فاسدًا لا يقدّر شروط السياق النوعي، كما أن دراسة الإيقاع الروائي باعتماد مبدأ التكرار الصوتي السائد في تراث نقد الشعر، يعتبر ممارسة غير علمية خاضعة لفكرة أفضلية الشعر»[1]. ومنه، يتحصل أن المقاربة البلاغية التحليلية لا تقيمُ المفاضلة بين الأعمال الأدبية، بل تتعامل معها باعتبارها تلتقي في وظيفة الإمتاع القائم على التخييل وتفترق في طرائق التعبير. وعلى هذا الأساس، ينبغي للمحلل البلاغي أن يأخذ هذه الفروق الدقيقة أُسَّ تحليله، من أجل أن تكون مقاربته البلاغية كاشفة لأدبية النص الأدبي التي تنبني أساسًا على وظيفة الإمتاع الجمالي. ومن هذا المنظور، يكون مفهوم بلاغة الإمتاع «معادلًا للأدب أو الأدبية؛ فالبلاغة تحيل إلى الوظيفة الجمالية التي عادة ما تنبع من الوجوه الأسلوبية التي رصدتها البلاغة في أبوابها»[2].

هكذا إذن، يُستخلص أن بلاغة الإمتاع (التخييل) تستجيب للمقومات البانية للنصوص الأدبية، فهي إذن «لا تهتم بالقوانين العامة للخطاب البليغ (أي الخطاب الأدبي) بقدر ما تعنى بالسمات الجمالية التي تفرزها الأعمال الأدبية في تشكلاتها النوعية المختلفة؛ وهي سمات ذات ماهية أدبية تجسد القيم التي تصورها هذه الأعمال»[3]. وقد ذهب الناقد والأديب محمد أنقار إلى تسمية هذا النوع من البلاغة بالبلاغة الرحبة، ويعتبرها «ليست قوانين متعالية تجري على جميع أنواع الخطاب، بل هي سمات مستمدة من ماهية الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه العمل الأدبي موضوع التحليل. وبناء على هذا المبدأ يصبح مفهوم البلاغة الرحبة مغايرا لمفهوم البلاغة العامة(...)؛ [لأن] البلاغة الرحبة لا تروم صياغة قانون عام، ورصد تطبيقاته المختلفة بين اللغة والسرد، بل هي بلاغة تقوم على مراعاة الخصوصية التعبيرية في كل نوع أدبي ورصد سماته الفريدة. وهذا الرصد يتحقق

1- محمد مشبال، مقولات بلاغية في تحليل الشعر، ص 17.

2- محمد مشبال، بلاغة النص السردي مراجعة نقدية، مجلة النقد الأدبي فصول، مجلد 22، عدد101، 2017، ص 537.

3- محمد مشبال، عن بلاغة الرواية: مفهوم البلاغة الرحبة عند محمد أنقار: من «خطاب البلاغة» إلى «بلاغة الخطاب»، ضمن كتاب بلاغة السرد: محمد أنقار ناقد السمات ومبدع السرد، تنسيق محمد مشبال، دار كنوز المعرفة، ط1، 2019، ص 17.

بالتفاعل مع النصوص أو الأعمال، وليس بتجريدها من مقولة الجنس»[1]. إن بلاغة الإمتاع بهذا التحديد «تعتمد الذوق باعتباره خبرة متراكمة وتعتمد مفاهيم وضوابط فيها قدر من الذاتية انسجاما مع طبيعة النص الأدبي الذي لا يمكن سجنه في قواعد وضوابط دقيقة»[2].

وينبغي الإشارة في هذا السياق إلى أن النصوص الأدبية التخييلية الإمتاعية يمكن مقاربتها من زاوية بلاغية حجاجية؛ خصوصا إذا كانت تكتنز معاني ودلالات يهدف الأديب إلى جعل القارئ المتلقي يعتقد بها ويتبناها، أو إذا كانت بنيتها اللغوية والدلالية تقوم على الاستمالة والتأثير. ولعل هذا يؤكد المبدأ الذي تنطلق منه البلاغة العامة كون النصوص التخييلية والتداولية تتقاطع فيما بينها، بحيث نلفي ملامح الخَطَابية في النصوص الشعرية، ونلفي سمات الشعرية في النصوص الخَطَابية. ومن هذا المنطلق، كان التحليل البلاغي ينظر إلى طبيعة الانزياح (العدول) في النصوص القائمة على التخييل (الشعر، الرواية، القصة، المسرحية، السيرة الذاتية.. إلخ) من بعد بلاغي حجاجي؛ نظرًا لكون الانزياح فيها ليست دائما قصْدِيتُه فنية جمالية، بل يمكن أن يكون انزياحًا خَطابيًا حجاجيًا، ولعل هذا الأمر يتجسّد أساسًا كلما كان النص الأدبي يتخلله الحوار الهادف إلى الإقناع والتأثير. ومنه، كان التحليل البلاغي يتخذ من «الصورة البلاغية وحدة لسانية تشكل انزياحا. وبذلك يكون فن العبارة نسقا من الانزياحات اللسانية، غير أنه يوجه فكرة الانزياح وجهة تداولية»[3]؛ أي إقناعية حجاجية.

1- نفسه، ص 18.

2- نفسه، ص 21.

3- محمد مشبال، مقولات بلاغية في تحليل الشعر، ص 30.

خلاصة:

تأسيسا على ما سبق، يتحصل أن البلاغة شأنها شأن مختلف النظريات النقدية التي تتطور بتطور الممارسات النقدية، بحيث تبيّن أن البلاغة عرفت محطات مهمة في تاريخ تطورها، سواء في الممارسة النقدية العربية أو الغربية، ولعل هذا ما يكشف على أنها حظيت باهتمام كبير من لدن مختلف الثقافات والشعوب؛ إذ نستطيع الإقرار بعدم وجود مجتمع لم يول اهتماما للتفكير البلاغي، ويعود ذلك في تقديرنا إلى كون البلاغة تستجيب للبعد التخاطبي والتواصلي لدى الإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا بطبعه.

ويُستخلص أن الممارسة النقدية العربية والغربية جعلت من البلاغة علمًا تتحكم فيه الدينامية والتجدد، بحيث أنه لم يظل على حدٍّ واحدٍ، بل نلفيه عُرِّفَ بتعريفات مختلفة منذ نشأته، وهذه التعريفات هي التي انتقلت بها من كونها بلاغة الأسلوب إلى بلاغة مختزلة ثم بلاغة عامة؛ الأمر الذي جعلها منفتحة على أغلب النصوص والخطابات التي ينتجها الإنسان في مختلف المقامات التي يحيا فيها، شريطة أن تكون هذه الخطابات تهدف إلى تحقيق الإمتاع أو الإقناع أو هما معًا، أما الخطابات التي تنطوي على حقائق ومسلّمات يقينية فلا مجال لها في التحليل البلاغي. وقد اتضح كذلك، من خلال ما أسلفنا ذكره، أن البلاغة العامة انفردت بمدخل منهجي في مقاربتها للخطابات الاحتمالية التأثيرية، الشيء الذي جعلها وِجْهة كثير من الدارسين والباحثين في الممارسات النقدية العربية المؤَسِّسَة للمشهد النقدي العربي المعاصر.

لائحة المصادر والمراجع

- ابن المعتز، كتاب البديع، تحقيق كراتشوفسكي، 1982، دار المسيرة، بيروت، ط3.
- أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، المكتبة العصرية، بيروت، ج2.
- إدريس جبري، سؤال المصطلح البلاغي في المشروع العلمي لمحمد العمري، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، عدد3، 2013.
- أرسطو، الخطابة، تحقيق عبد الرحمان بدوي، النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1959.
- أرون كبيدي فاركا، البلاغة وإنتاج النص، ترجمة محمد العمري، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع 10.
- ألان لومبير، اختزال البلاغتين الجديدتين، ترجمة محمد مشبال، مجلة البلاغة وتحليل الحطاب، عدد10.
- البلاغة وأنواع الخطاب، إشراف محمد مشبال، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2017.
- الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق درويش جويدي، 2005، المكتبة العصرية، بيروت، ج1.
- الحسين بنوهاشم، بلاغة الحجاج الأصول اليونانية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2014.
- أوسو عزيز، البلاغة التراثية واللسانيات التداولية: نحو مقاربة تأصيلية معرفية، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد2، عدد1، 2021.
- بلاغة النص النثري مقاربات بلاغية حجاجية، إشراف محمد مشبال، دار العين، الاسكندرية، 2013.
- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.
- حمّادي صمّود، من تجليات الخطاب، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2012.

- شاييم بيرلمان، التربية والخطابية، ترجمة الحسين بنوهاشم، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع3.
- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998.
- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، 2010.
- عباس رحيلة، الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثامن الهجري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1999.
- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر، تونس، ط1، 2011.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ج2، دار كنوز المعرفة، ط1، 2015.
- محمد العمري، أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 2013.
- محمد العمري، البلاغة العامة النسق المصطلحي والخريطة النصية، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، عدد9.
- محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، 2010، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط3.
- محمد العمري، البلاغة بين التخييل والتداول، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2012.
- محمد العمري، البلاغة والمناظرة في تأسيس البلاغة العامة، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 2017.
- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1986.
- محمد الوالي، الطريق نحو البلاغة والخطابة الجديدتين، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع10.

- محمد مشبال، بلاغة النص السردي مراجعة نقدية، مجلة النقد الأدبي فصول، مجلد 22، عدد101، 2017.
- محمد مشبال، عن بلاغة الرواية: مفهوم البلاغة الرحبة عند محمد أنقار: من «خطاب البلاغة» إلى «بلاغة الخطاب»، ضمن كتاب بلاغة السرد: محمد أنقار ناقد السمات ومبدع السرد، تنسيق محمد مشبال، دار كنوز المعرفة، ط1، 2019.
- محمد مشبال، في بلاغة الحجاج نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، دار كنوز المعرفة، ط1، 2016.
- محمد مشبال، مقولات بلاغية في تحليل الشعر، مطبعة المعارف، الرباط، ط1، 1993.
- محمد مشبال، منزلة الإيتوس في البلاغة الجديدة، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع10.
- مشيل ماييز، الحجاج والبلاغة وعلم الأشكلة، ترجمة ادريس جبري، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع 10.
- هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ترجمة محمد العمري، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1.

فهرس الموضوعات

م	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحة
1	د. فدوى تاوريريت أ. أمينة هلال	تداوليّة الخطاب الشّعري قراءة في تحوّلات مقاصد الشّعر العربيّ المعاصر	5
2	لبنى علي المفتاحي	مناهج الحداثة وما بعدها ومقاربة النص التراثي العربيّ	31
3	د. عبد الحميد إدريس الراقي	قضايا النّصّ عند الأصوليّين.. رصد لآليات الاشتغال	51
4	د. مريم عطية بوزيان	المنهج الأصولي والنظريات اللسانية قراءة في السّبق والضّبط	73
5	د. سليمان عبد القادر جبار	موارد تَشَكُّلِ النص القرآني في الدراسات الحداثية والاستشراقية	101
6	د. محمد أمجد رازق بن محمد رازق	علاقة التراث الإسلامي بمناهج البحث العلمي المعاصر -كتب الحديث النبوي وعلومه أنموذجا-	141
7	أ. د. الرشيد بوشعير	البنية البوليفونية في رواية «الديوان الإسبرطي» لعبد الوهاب عيساوي	167
8	د. خالد أحمد	قراءة نقدية من خلال نظريات ما بعد الحداثة للنص المسرحي تنصيص للكاتب فهد ردة الحارثي	181
9	د. لطيفة محمد الفارسي	شخصيات النصّ السرديّ في بنية القصص النبويّ. من القراءة المورفولوجية إلى القراءة الإحالية	229
10	أ. د. محمد عبد الحي	قراءة النص الأدبي بين التراث والمعاصرة	257
11	د. مونية مكرسي	قراءة النص اللغوي بين التراث والمعاصرة «مقاربة تأويلية في قصيدة وصف الحمى للمتنبي»	295
12	د. يونس إبراهيم أحمد العِزّي	الشعر الصوفي والتأويل أقنعة النص ومغامرة المنهج (مقاربة نظرية)	331
13	د محمد عبد الحليم أبو عرب	خطاب النبي في القرآن دراسة تداولية	371
14	د. فتيحة دوار	جُهود مالكية الغرب الإسلامي في خدمة النّص القرآني من خلال التفسير الفقهي للقرآن الكريم	401
15	د. مريم محمد بن خاتم الشامسي	نحو مفهوم جديد للقراءة البيداغوجية	437
16	د. أحمد محمد نجيب د. مجاهد جمال الحوت	التحليل اللغوي لألفاظ القرآن الكريم بين التراث والمعاصرة الزمخشري وابن عاشور أنموذجًا	455
17	محمد بن حسين الأنصاري	عُرْف النَّص التراثي رؤية منهجية من منظور التكامل في الدراسات البينية	489

18	أ. د. أحمد عبد الرحيم أحمد فراج	موقف اللغويين من العناصر غير اللغوية في التحليل النصي	535
19	عزيز محمد أوسو	البلاغة العامة وتحليل النصوص الأدبية سؤال في البنية المصطلحية	561
20	أ. آمنة مصبح القايدي	أَعْجُوبَةُ النَّصّ عِنْدَ عَبْدِ القَاهِرِ الجُرْجَانِيّ (دَلَائِلُ الإِعْجَازِ أُنْمُوذَجًا)	589
21	أ. شيخة عبدالله الزعابي	الشاهد النحوي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس	605
22	د. حسين عمر دراوشة	قراءة النص اللغوي تداوليًا بين التراث والمعاصرة في الدراسات العربية نقد وتوجيه	637
أبحاث سمينار الوصل			659
23	ابتسام هائل غيلان المذحجي	الآثار الجانبية للدواء في مرحلة التجارب على الإنسان دراسة فقهية	661
24	أ. تيمور سعيد أحمد شحي	تحقيق مخطوط في التراث الإسلامي موسوم بـ: يتيمة الدهر في فتاوى أهل العصر	675
25	أ. إسماعيل محمد حسن	اختيارات الرُّوْيَانِيّ (ت502هـ) في العبادات من كتابه حِلْية المؤمن: دراسة فقهية مقارنة	683
26	أ. محمد عطا الله فهد الثوابيّة	الأبعاد الفكريّة والتعليميّة في المثال النّحوي دراسة تداوليّة	689
27	أ. محمد حسين بصمه جي	التجريب في الرواية العربية	727
28	أ. سمية أحمد سالم السويدي	علاقة النظام النحوي بلغة الشعر المتنبي نموذجًا	739

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 97143961777+، فاكس: 97143961314+، ص. ب: 50106
البريد الإلكتروني: info@alwasl.ac.ae
موقع الجامعة: www.alwasl.ac.ae